المقاومة الفلسطينية ــ عسكرياً

الثورة تعزز عملياتها العسكرية في الداخل

تتواصل الحرب الفلسطينية ــ الاسرائيلية في مختلف أوجهها وساحاتها؛ وذلك رغم استمرار حالة وقف إطلاق النار المعلن في أواخر تموز (يوليو) ١٩٨١، إثر حرب تموز (يوليو) الفلسطينية ــ الاسرائيلية في الجنوب اللبناني. وإذا كانت العمليات العسكرية المباشرة، أو الرئيسية، قد توقفت عبر خطوط الهدنة اللبنانية ــ الاسرائيلية، فإن التوتر عاد إلى هذه المنطقة، فيما تصاعدت الحرب العسكرية الخفية داخل الوطن المحتل؛ وذلك خلال شهري كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨١ وكانون الثاني (يناير) ١٩٨٢.

الداخل

استمرت الحرب الفلسطينية ــ الاسرائيلية داخل فلسطين المحتلة، وشهدت تصاعداً نوعياً وكمياً ملحوظاً، ويعود ذلك بالأساس إلى محاولة سلطات الاحتلال فرض نظام الإدارة المدنية على الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧. وقد فرض هذا النظام على الضفة الغربية وقطاع غزة بين أواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) وبداية شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨١، وقد لاقى أعنف معارضة شعبية على الفور؛ إذ انطلقت التظاهرات في كافة مدن الضفة والقطاع، وقذف المتظاهرون الحجارة وزجاجات المولوتوف على جنود الاحتلال الذين استخدموا الغاز المسيل للدموع والرصاص. وقد نشأت حالة حرب فعلية في هذه المناطق؛ حيث فرض نظام حظر التجول في مدن عدة، واعتقل مئات عدة من المتظاهرين، كما وجهت التهمة إلى عدد كبير منهم برشق جنود الاحتلال بالحجارة وقنابل المولوتوف. هذا، وقد قتل، أو جرح، عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين في مدينة رفح في قطاع غزة، حين أطلق عليهم الجنود الصهاينة النار خلال التظاهرات.

وإذا كانت التظاهرات والاضرابات قد هدأت بعض الشيء مع حلول العام الجديد، فلم تهدأ وتيرة العمليات العسكرية التي نفذها الثوار الفلسطينيون في الأرض المحتلة، حيث تعددت وتنوعت هذه العمليات كثيراً؛ فقد اغتيل مدير سجن رام الله، روني نيتزان، في ١٣/١/١٩٨١، نتيجة إطلاق النار عليه من سلاح أوتوماتيكي، وتبع ذلك تفجير مصنع للأثاث في قرية إيهود في ١٥/١/١٩٨١؛ مما أسفر عن جرح ٤ مستوطنين. وتوالت، في هذه الأثناء، العمليات العسكرية المحدودة ضد عملاء العدو من أعضاء روابط القرى في الضفة الغربية، ويذكر، في هذا المجال، أن العدو سبق له أن اتخذ قراراً بتسليح أفراد هذه الروابط، وقام فعلاً بتسليح عدد منهم، بحجة توفير الحماية للنفس. إلا أن هؤلاء العملاء أخذوا يطلقون النار، إما على المواطنين أو في الهواء إرهاباً، دون أن تتدخل قوات الاحتلال.